الأسطـورة، الـدم، الغنـاء

(القصة القصيرة في اميريكا اللاتينية)

(ملـف)

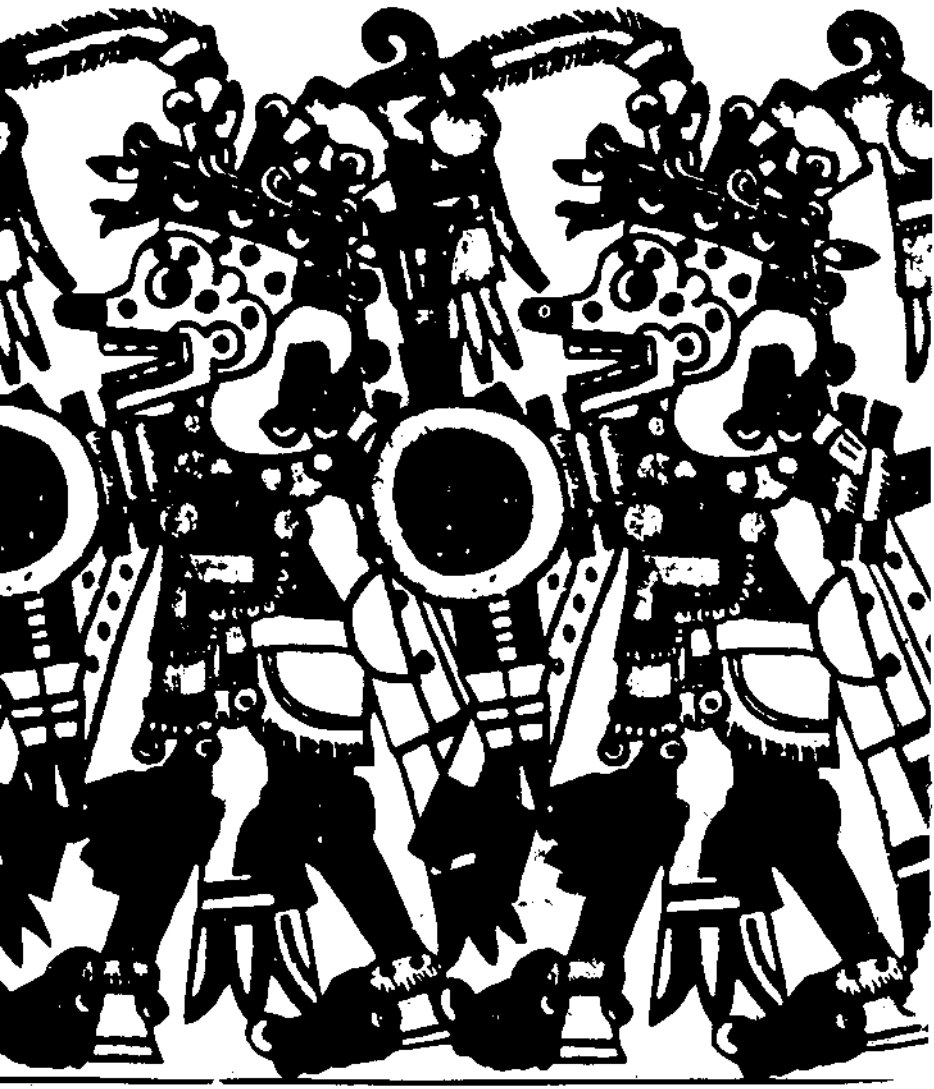

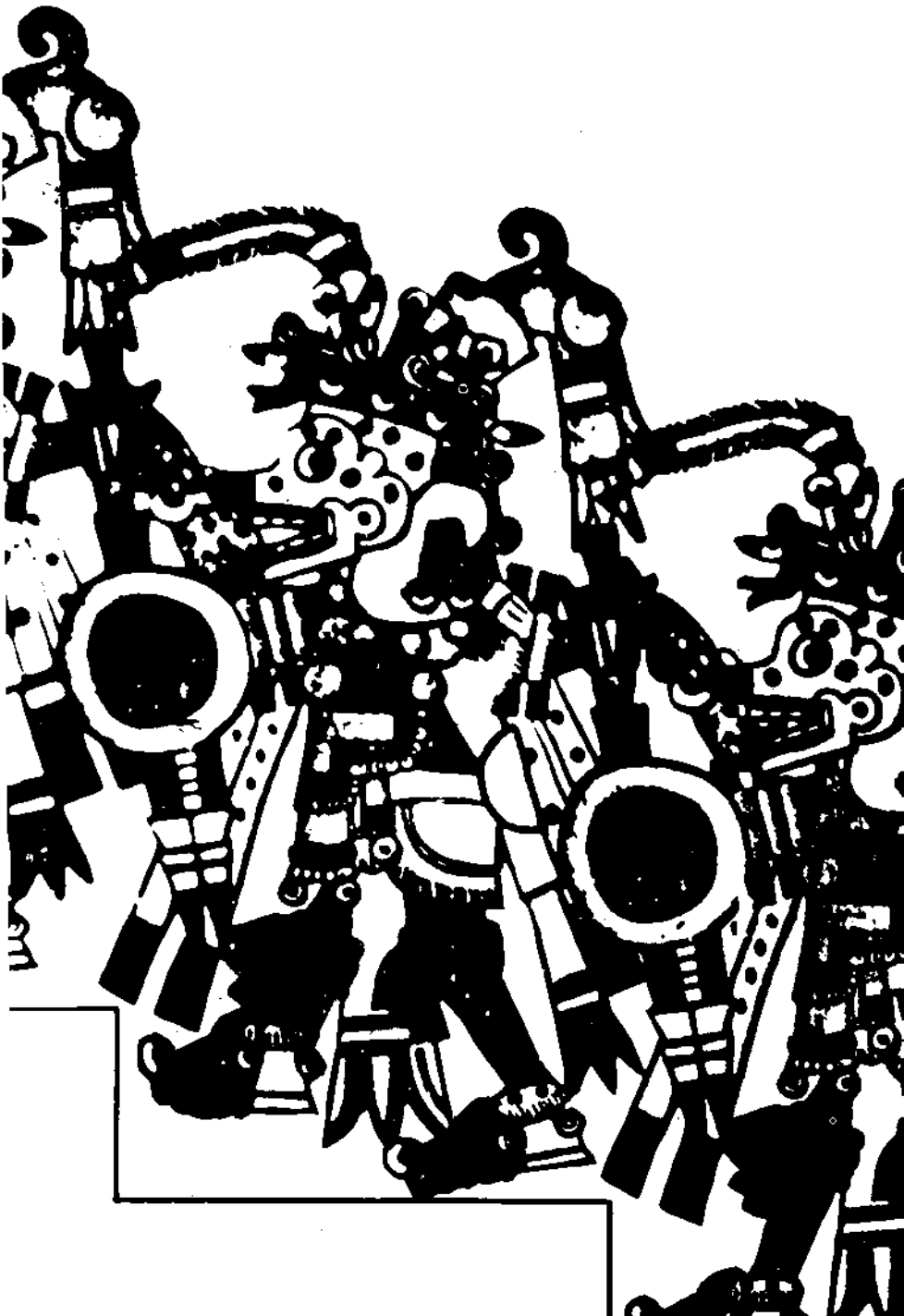

يتفتح العالم العربي باستمرار على العطاء الثقافي الانساني، يعبر القارات والحضارات، ولكنه ما يزال، خاضعا عموما لسيطرة أوربا بفعل تعقد الاسباب وتداخلها، ذلك الخضوع الذي آن لنا أن نراجعه.

وقد حاولنا في «الثقافة الجديدة» التنبيه لأهمية هذه المراجعة برؤية تختار لمس الشمول، رغم ان استراتيجية المراجعة لا يمكنها ان تتحقق بغير توفر العديد من الشروط، لا ندعي ان «الثقافة الجديدة» مصدرها أو قصديتها المباشرة، لأنها اختيار حضاري قبل ان يكون مجرد مؤشر ينبثق من هنا او هناك ليندثر بعد لحظات، بحكم الوضع المعرفي، والاجتماعي ــ التاريخي للعالم العربي.

ضمن استراتيجية المراجعة لغيرنا (وبارتباط جدلي بمراجعة الذات) هيأنا هذا الملف الخاص بالقصة القصيرة في امريكا اللاتينية، لان الادب الحديث، في هذه القارة الراقصة بين الشمس والحجارة، والذاهبة في فضاء الاسطورة والدم والغناء، تتاح صراع بلوري مع الاستعمار الاسباني، وسعي مستمر لابداع نص يتأسس من صدى ومواقع التحولات الاجتماعية ــ التاريخية في الذاكرة الفردية والجماعية. انه نتاج حوار طويل وعنيف مع لغة المستعمر وآدابه، يتمازج فيها اثر الذات والغير.

بروز أدب أمريكا اللاتينية، شعرا وقصة ورواية، بل بروزها الابداعي (نشكيليا ومعماريا وسينمائيا) أساسه قوة التجربة، وسعة المعرفة، وقدرة فريدة على تذويب الثقافات والتقنيات في نص يختزن دوما لغز طبيعة وجسد راقصين على حد الحياة والموت. وهذا ما ميز أدب امريكا اللاتينية منذ مطلع القرن العشرين كإعادة انتاج للغة الاسبانية، وهو ما جعل الآخر (اسبانيا أولا ثم عموم أوربا فيما بعد) ينصت للانفجار الامريكي اللاتيني.

معايير هذا الملف ارتكزت اساسا على استقراء طويل النفس للعطاء القصصي في امريكا اللاتينية، فابتعدت بذلك عن الصدفة، واختارت منذ البدء مغامرة استقصاء يستنفد امكانات التجربة القصصية، مستخلصة اهم الأعمال، لذلك لم نكتف بالوقوف عند أسماء بعينها، دون التغافل عن ابرزها، ولم تضيق المجال الجغرافي. **كان النص هو الأسبق مهما كان صاحبه، وحيثما وجد.** وليس ما يقدمه هذا الملف كافيا، ولا نهائيا. انه ما امكنت ترجمته، اضافة الى نصوص اخرى تعذر العثور عليها في اصلها الاسباني، وأخرى تم ارجاء ترجمتها اعتبارا لحجم المحلة.

يشمل هذا الملف حوارا مطولا مع غبرييل غرثيا ماركيث، نشر في 1982، وهو مدخل لرحلة تحتفظ بغرابتها ولغزها، ونماذج قصصية تظل برأينا اكثر نقدما وغنى وتمثيلية لهذا الجنس الأدبي في امريكا اللاتينية مع كلمة قصيرة عن الترجمة يختتم بها الملف.

تشمل هذه المختارات مرحلة تاريخية طويلة من الحداثة القصصية، نبدأ من الرواد (مثل أوراثيو كيروغا ــ الأوروغواي) و (خوان رولفو ــ المكسيك) وننتهي بالشبيبة (مثل خوسيه اميليو بانشيكو ــ المكسيك). وطول المرحلة يتقاطع مع تنوع مستويات الكتابة، منها «التقليدية» التي رافقت بداية هذا القرن، ومنها المتقدمة جدا في تقنياتها، وهي التي تميز بها جيل السبعينيات.

لقد وضعت «الثقافة الجديدة» منذ سنتين هذا الملف ضمن سلسلة الملفات التي تنجزها، وتكلف كل من محمد العشيري ومصطفى المسناوي بالانجاز الذي تمت متابعة مراحله بكل دقة وصبر، لأن تقديم الملفات بالنسبة **للثقافة الجديدة** يعني **عملا نوعيا**، مهما كان بسيطا وأوليا.

وتكليف «الثقافة الجديدة» لكل من محمد العشيري ومصطفى المسناوي بهذا الملف يندرج ضمن التقاليد التي تجهد لتأسيسها، لانه برأينا الأسلوب الأكثر فاعلية في تغيير بعض الممارسات الثقافية السائدة. فبفضل معرفتهما بالاسبانية، واطلاعهما على التجربة القصصية في أمريكا اللاتينية،تمكنا من الاحساس باقتراب ملموس من تجربة هذا الجنس الأدبي، ومن عدم تكرار مأساة الترجمة العربية.

وبغية تنفيذ مشروع الملف زار محمد العشيري مدريد مرتين للاستطلاع وجمع اعداد من بعض المجلات، وقد كان هذا مفيدا رغم ان وفرة الاعداد لم تكن تحمل بالضرورة نصوصا جيدة.

أيضا تمت اتصالات بكتاب من امريكا اللاتينية، فوافانا الكاتب البانامي روخيليو سينان (ROGELIO SINAN) بمجموع اعماله، وساعد الشاعر المكسيكي هوغو غوثييرث بيغا (HUGO GUTIERREZ VEGA) في ترجمة بعض التعابير والكلمات المحلية الميكسيكية، اضافة الى جميل العون الذي خص به الأستاذ بيرنارد لوبياس (BERNARD LOUPIAS)، (استاذ الاسبانية وآدابها بكلية الآداب بالرباط) هذا الملف، من نصوص قصصية، واختيار ما يصلح منها للنشر، وكذا الشاعر البانامي روكي خافيير لورنثا (ROQUE JAVIER LAURENZA).

لهؤلاء جميعا نمد ورود التحية والصداقة.

الثقافة الجديدة